المقاربة التفسيرية للقرآن الكريم بين الإمام الخامنئي وسيد قطب: دراسة تحليلية في المنهج والرؤية

الباحث : ميثم علي فهد القرغولي

الجمهورية الإسلامية الإيرانية / جامعة قم كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية

mythmalqrghwly94@gmail.com

الأستاذ المشرف: الدكتور السيد رضا مؤدب

الجمهورية الإسلامية الإيرانية / جامعة قم

كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية

Reza@moaddab.ir

الأستاذ المساعد: الدكتور محمد رضا عزتي

الجمهورية الإسلامية الإيرانية / جامعة قم

كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية

mr.ezzati@qom.ac.ir

الكلمات المفتاحية: المناهج التفسيرية، الإمام الخامنئي، سيد قطب، تفسير القرآن بالقرآن، التفسير الروائي، التفسير العقلي.

كيفية اقتباس البحث

القرغولي ، ميثم علي فهد، السيد رضا مؤدب ، محمد رضا عزتي ، المقاربة التفسيرية للقرآن الكريم بين الإمام الخامنئي وسيد قطب: دراسة تحليلية في المنهج والرؤية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Comparative Quranic Hermeneutics: The Exegetical Approaches of Imam Khamenei and Sayyid Qutb

Researcher: Maytham Ali Fahd Al-Qarghouli
Islamic Republic of Iran / Qom University, Faculty of Theology and Islamic Studies

Supervisor: Dr. Seyyed Reza Moaddab
Islamic Republic of Iran / Qom University, Faculty of Theology and Islamic Studies

Assistant Professor: Dr. Mohammad Reza Ezzati
Islamic Republic of Iran / Qom University, Faculty of Theology and Islamic Studies

Keywords : Interpretive approaches, Imam Khamenei, Sayyid Qutb, interpreting the Qur'an with the Qur'an, narrative interpretation, rational interpretation.

How To Cite This Article
Al-Qarghouli, Maytham Ali Fahd, Seyyed Reza Moaddab, Mohammad Reza Ezzati, Comparative Quranic Hermeneutics: The Exegetical Approaches of Imam Khamenei and Sayyid Qutb, , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research compares the practical exegetical methodologies of Imam Khamenei and Sayyid Qutb, analyzing their application of the Quran-by-Quran, narrational (Hadith-based), and rational methods of interpretation. The study is based on the analysis of the available exegetical texts of both figures to explore the employed methodological tools, identify fundamental points of convergence and divergence, and demonstrate their impact on their overall exegetical vision.

Both exegetes agree on the central importance of the 'interpreting the Quran by the Quran' (Tafsir al-Quran bi al-Quran) method, considering it the primary tool for understanding the Quranic text and clarifying its meanings. This is clearly evident in their respective use of other Quranic verses to explain concepts, identify specific instances (masadiq), and determine preferred meanings. However, significant methodological differences emerge in their approach to other sources. Imam Khamenei adopts a comprehensive ijtihadi (independent reasoning) approach, giving paramount importance to the narrational method, yet applying strict critical standards in examining the chain of narration (isnad) and the status of narrators ('ilm al-rijal), thereby rejecting reliance on unreliable or non-mutawatir (mass-transmitted) narrations. He also employs reason ('aql) as a fundamental tool within specific parameters (sound reason free from personal bias) to understand the objectives (maqasid) and evaluate opinions.

In contrast, although Sayyid Qutb uses narrations in his commentary "Fi Zilal al-Quran" (In the Shade of the Quran), his approach appears less constrained by rigorous isnād criteria compared to Imam Khamenei, even while acknowledging the existence of fabrication (wad') in Hadith. Qutb strongly emphasizes the thematic unity of the Quran and its activist (haraki) and spiritual message. Regarding reason, Qutb affirms its value but strongly stresses its limitations and the necessity of its absolute submission to the authority of divine revelation (wahy), warning against interpretations (ta'wilat) that make reason the arbiter over the text. The study concludes that the divergence in methodological tools, particularly regarding the critical stance towards Hadith and the definition of reason's role and its relationship with the text, constitutes a key distinguishing feature between the two approaches. This significantly contributes to shaping the distinctive character of each exegetical project and their respective visions of the world, humanity, and society, reflecting the epistemological dimensions and intellectual orientations of both Imam Khamenei and Sayyid Qutb.

المستخلص:

يقارن هذا البحث المناهج التفسيرية العملية لدى الإمام الخامنئي وسيد قطب ويحلل استخدامهما لمنهج تفسير القرآن بالقرآن، والمنهج الروائي (الحديث)، والمنهج العقلي. تعتمد الدراسة على تحليل النصوص التفسيرية المتاحة لكل منهما لاستكشاف الأدوات المنهجية

المعتمدة، وتحديد نقاط الالتقاء ومواطن الاختلاف الجوهرية، وبيان أثر ذلك على رؤيتهما التفسيرية الكلية.

يتفق كلا المفسرين على الأهمية المركزية لمنهج "تفسير القرآن بالقرآن"، واعتباره الأداة الأساس في فهم النص القرآني واستجلاء معانيه، ويظهر ذلك بوضوح في استخدام كل منهما للآيات القرآنية الأخرى لتوضيح المفاهيم، وتحديد المصاديق، وترجيح المعاني. ومع ذلك، تبرز اختلافات منهجية هامة في التعامل مع المصادر الأخرى. يتبنى الإمام الخامنئي منهجًا اجتهاديًا شاملاً، يولي فيه أهمية قصوى لمنهج التفسير الروائي، لكن مع تطبيق معايير نقدية صارمة في فحص سند الروايات وأحوال الرواة (علم الرجال)، ورفض الاعتماد على الروايات غير الموثوقة أو غير المتواترة. كما يوظف العقل كأداة أساسية ضمن ضوابط محددة (العقل السليم الخالي من الهوى) لفهم المقاصد وتقييم الآراء.

في المقابل، ورغم استخدام سيد قطب للروايات في تفسيره "في ظلال القرآن"، إلا أن تعامله معها يبدو أقل تقيدًا بالضوابط السندية الصارمة مقارنة بالإمام الخامنئي، مع إقراره بوجود الوضع في الحديث. ويركز قطب بشدة على الوحدة الموضوعية للقرآن ورسالته الحركية والروحية. وفيما يتعلق بالعقل، يؤكد قطب على قيمته ولكنه يشدد بقوة على محدوديته وضرورة خضوعه المطلق لسلطان الوحي الإلهي، محذرًا من التأويلات التي تجعل العقل حاكمًا على النص.

تخلص الدراسة إلى أن الاختلاف في الأدوات المنهجية، لا سيما في الموقف النقدي من الحديث وتحديد دور العقل وعلاقته بالنص، يشكل ملمحًا فارقًا بين المقاربتين، ويسهم بشكل كبير في تشكيل الطابع المميز لكل من المشروعين التفسيريين ورؤيتهما للعالم والإنسان والمجتمع، مما يعكس الأبعاد المعرفية والتوجهات الفكرية لكل من الإمام الخامنئي وسيد قطب.

تمهيد:

يحتل تفسير القرآن الكريم مكانة محورية في الفكر الإسلامي، إذ يُعدّ أداة رئيسة لفهم الدين وبناء الرؤية الإسلامية للعالم والإنسان والمجتمع. وتتباين مقاربات المفسرين تبعًا لخلفياتهم المعرفية، واهتماماتهم الفكرية، وانتماءاتهم المذهبية، مما يؤدي إلى تنوع في مناهج التفسير ونتائجه. فالأسلوب التفسيري هو المسار الذي يسلكه المفسر ليصل إلى فهم الآيات، وإن الاختلاف فيه يؤدي بدوره إلى الاختلاف في فهم الآيات نفسها. ويمكن تعريف المنهج التفسيري

بأنه المستند أو عدد من المستندات التي يعمد المفسرون إلى توظيفها في فهم وتفسير آيات القرآن الكريم.[١]

وفي هذا السياق، يمثل الإمام السيد علي الخامنئي والشهيد سيد قطب نموذجين بارزين في الفكر الإسلامي المعاصر، حيث قدم كل منهما مشروعًا تفسيريًا يعكس رؤيته للعالم ومنهجه في التعامل مع النص القرآني. وقد اتخذ كل منهما مسارًا معرفيًا خاصًا به، انطلق من أسس فكرية وعقدية وتربوية انعكست بوضوح على تفسيره للقرآن. يهدف هذا البحث إلى إجراء تحليل مقارن معمق للأدوات العملية (المناهج) التي استند إليها كل من المفسرين في مقاربتيهما التفسيريتين، مستكشفًا نقاط الالتقاء ومواطن الاختلاف، ومبينًا الأبعاد المعرفية والمنهجية التي تميز كل منهما، وذلك بالاعتماد على المعطيات الواردة في النصوص التي قدمها كل منهما في إطار مشروعه التفسيري.

١. منهج القرآن بالقرآن لدى الإمام الخامنئي

تفسير القرآن بالقرآن في تفسير الإمام الخامنئي، يظهر بشكل بارز، بمعنى أن الآية تفسر بمساعدة آيات أخرى، ويتضح المقصود منها. هذا الأسلوب التفسيري يعتمد على استخدام القرآن نفسه لتوضيح معانيه، حيث يتم الاستناد إلى آيات أخرى ذات صلة لتفسير آية معينة، مما يعمق الفهم ويوضح المقصود بشكل أكبر.

على سبيل المثال:

١.في تفسير الآية «أَ لا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ...» ولتوضيح معيار القتال والمواجهة مع الكفار، تم الاستناد إلى الآيات ٨ و ٩ من سورة الممتحنة: «لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ... إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ...». هنا يتم توضيح أن القتال ليس مطلقًا، بل له شروط ومعايير، حيث يُحرم القتال ضد الذين لم يقاتلوا المسلمين في الدين، بينما يُشرع القتال ضد الذين قاتلوا وأخرجوا المسلمين من ديارهم.

٢.في تفسير «الحَامِدُونَ» تحت آيات الجهاد، تم الاستشهاد بآيات سورة النصر. سورة النصر تتحدث عن نصر الله وفتح مكة، وتأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يحمد الله ويستغفره. هذا الاستشهاد يوضح أن "الحامدون" هم الذين يحمدون الله على نصرهم وتوفيقه في الجهاد، وأن الحمد مرتبط بنصر الله وفتحه.

٣.في تفسير الآية «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» ولإثبات عودة الضمير إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم – وليس إلى أبي بكر – تم الاستناد إلى عدة آيات منها: الآية «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ

عَلَى رَسُولِهِ» وكذلك الآيات «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ» «ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا» «مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» وكذلك الآية «وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ....» والتي جميعها تدل على عدم وجود إشكال بل وحتى على ضرورة نزول السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

بالإضافة إلى الأمثلة المذكورة سابقًا، فإنه في العديد من الحالات التي تم فيها تحليل موضوعات مستقلة، يظهر أسلوب تفسير القرآن بالقرآن والنظرة الشمولية للآيات بشكل واضح. هذا يعني أن المفسر يعتمد على ربط الآيات ببعضها البعض لفهم الموضوع بشكل أعمق وأشمل، مما يعكس منهجية تفسيرية تعتمد على القرآن نفسه لتوضيح معانيه ومقاصده.

٢. منهج القرآن بالقرآن لدى سيد قطب

ب) أمثلة على تفسير القرآن بالقرآن عند سيد قطب

سيد قطب أيضاً، بإيمانه الراسخ بضرورة تفسير بعض التعبيرات القرآنية في ضوء بعضها الآخر،[٢] استخدم منهج تفسير القرآن بالقرآن بأشكال متنوعة وعلى نطاق واسع في "في ظلال القرآن". وأهم هذه الحالات هي:

تفسير الكلمات والمفاهيم القرآنية في ضوء آيات أخرى

التفسير الموضوعي

التفسير في ضوء سياق الآيات

تفسير الكلمات والمفاهيم القرآنية في ضوء آيات أخرى من القرآن

هذا الأسلوب، وهو الأكثر شيوعاً في تفسير القرآن بالقرآن، يتشكل بالإشارة المحدودة إلى آيات القرآن. كان سيد قطب حافظاً للقرآن منذ الطفولة، وفي فترة عودته إلى الفكر الإسلامي – على وجه الخصوص – كان أيضاً رفيقاً مستمراً لآيات القرآن، وكان يتمتع بعلاقة عميقة وعاطفية مع آياته؛ لذلك، كان يتمتع بالسيطرة والقدرة الكافية للاستفادة من آيات القرآن ونصوصه ومفاهيمه في ذيل آيات أخرى – عند الحاجة – وقدم رؤى قيمة للمخاطبين والقراء في ضوء هذا المنهج.[٣]

وقد استخدم هذا الأسلوب في "في ظلال القرآن" لأهداف ومقاصد مختلفة.

ذكر المصاديق القرآنية لمفاهيم الآيات

أحياناً يذكر سيد قطب لأفعال وتصرفات، أمرت بها آيات القرآن، أو تم توبيخها والنهي عنها، مصاديق في آيات أخرى من القرآن، فيرسم شكلاً ومعنى واضحاً ومشرقاً لتلك الآيات. وكما في

الآية الشريفة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (الأنفال: ٤٥).

بعد تفسير وتوضيح مفهوم "الثبات وذكر الله عند مواجهة العدو" وبيان نتائجه وعواقبه البناءة، يشير إلى أمثلة ومصاديق للثبات والالتجاء إلى ذكر الله عند مواجهة العدو في آيات أخرى من القرآن، ويعتبر ثبات السحرة عند مواجهة تهديدات فرعون المرعبة ولجوئهم إلى الله والدعاء إليه كمصداق للثبات وذكر الله. كما يعتبر ثبات طالوت "ورفاقه" عند مواجهة جيش جالوت الغفير والعنيف وذكرهم وتضرعهم مثالاً آخر على ذلك، وكمصداق ثالث يشير إلى آية من القرآن تشير إلى ثبات واستقامة الأنبياء وأصحابهم عند مواجهة المصائب والمشاكل، ويعرفهم بأهل الذكر واللجوء إلى الله والدعاء إليه في مثل هذه الظروف.[٤]

وكذلك فيما يتعلق بمصاديق الأعمال والتصرفات المذمومة وغير المحمودة في ذيل الآية: "تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا..." (المائدة: ٨٠) التي نزلت في بني إسرائيل وخاصة اليهود، يشير إلى الآية الشريفة: "وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا" (النساء: ٥١)، مذكراً بمثال على سلوك اليهود غير المحمود في التواطؤ مع المشركين والكفار ضد المسلمين، وكما أن هذا العمل المشين والمذموم تم بأكمل وجه ممكن في غزوة الأحزاب، وفي الوقت الحاضر أيضاً يتابع الكيان الصهيوني الإسرائيلي أهدافه بالتواطؤ والتعاون مع الكفار الجدد من الماديين والملحدين.[٥]

بيان المدلول الصحيح والمستقيم لآيات القرآن في ضوء آيات أخرى

أحياناً تستخدم في آيات القرآن عبارات وكلمات قد لا يُحصل منها على مفهوم واضح وكامل دون الرجوع إلى آيات أخرى، وقد يُحصل منها أحياناً على استنتاجات ناقصة ومنحرفة. في مثل هذه الحالات، يلجأ سيد قطب إلى آيات أخرى لتقديم مفهوم صحيح وواضح لهذه العبارات.

فعلى سبيل المثال، في ذيل الآيات ٢-٤ من سورة الأنفال التي تتناول تقديم وبيان خصائص المؤمنين، وتقدم أولئك الذين لديهم هذه الخصائص على أنهم مؤمنون حقيقيون وصادقون، يرفض ما استنبطه البعض من هذه الآيات من أنها بصدد وصف المؤمنين الكاملين وبيان خصائص الإيمان الكامل، ويعتقد أن أولئك الذين لديهم مثل هذه الخصائص هم فقط من يطلق عليهم اسم المؤمنين، وأولئك الذين ليس لديهم كل هذه الخصائص لا يعتبرون مؤمنين على الإطلاق، لأنه جاء في آية أخرى: "فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ" (يونس: ٣٢).

لذا، فما ليس حقاً فهو ضلال، ولا يمكن أن يطلق على أولئك الذين ليسوا مؤمنين حقيقيين لقب "مؤمن غير كامل"، في حين أنهم لا يعتبرون مؤمنين على الإطلاق؛ لأن بعض آيات القرآن تفسر بعضها الآخر.

وحول المقصود بـ "هلاك" و "حياة" في الآية الشريفة: "لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ..." (الأنفال: ٤٢).

يستند إلى الآية: "**أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ...**" (الأنعام: ١٢٢). ويعتبر "هلاك" و "حياة" في الآية أعلاه بمعنى "كفر" و "إيمان".[٦]

الاستناد إلى آيات القرآن لترجيح وجهة نظر

أحياناً يسعى المفسر في "في ظلال القرآن" في ذيل بعض الآيات أو العبارات المجملة والمبهمة، التي لا يتضح المقصود منها بوضوح ولا توجد طريقة للوصول إلى مدلول حتمي وقطعي لها في آيات أخرى من القرآن، إلى طرح بعض النظريات وترجيحها وتعزيزها. وكما في ذيل الآية: "... **فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**" (مريم: ١٧).

وحول مدلول كلمة "روحنا" والمقصود بها، يستند إلى الآية: "وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا" (التحريم: ١٢). ويعتبر المقصود بها جبرائيل الروح الأمين الذي كان سفير الله إلى السيدة مريم. كما يعتبر المقصود بها في الآية الثانية النفخة الإلهية التي كانت واهبة للحياة وتحمل معها خصائص الحياة الإنسانية، ثم يذكر أنه بما أن هاتين الروحين من الأمور الغيبية؛ لذلك لا توجد طريقة لمعرفة ماهية أي منهما.[٧]

وحول سبب إصابة قوم موسى (ع) بالرجفة = الصاعقة، بالنظر إلى الآية الشريفة "**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ...**" (الأعراف: ١٥٥).

إلى الآية: "**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**" (البقرة: ٥٥).

ويعتبر سبب ذلك هو طلب رؤية الله من قبل ذلك القوم. يعتقد سيد قطب أن سياق هذه الآية يشير إلى الحادثة الموجودة في الآية الأولى، ولا يمكن أن يعبر عن حادثة أخرى غيرها.[٨]

في حالات أخرى، مثل المراد بـ "سوآت"[٩] في الآية: "فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا..." (الأعراف: ٢٢) ومعنى "تسير الجبال" في الآية: "**وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ**" (التكوير: ٣)[١٠] والمقصود بـ "كلمة"[١١] عيسى (ع) في الآية: "**وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ...**" (النساء: ١٧١).

وحالات أخرى كثيرة، وخاصة في تقديم تفسير دقيق وكامل لقصص القرآن بالاستناد إلى آيات القرآن ووضعها بجانب بعضها البعض، يصل إلى نتائج ونظريات جديرة بالملاحظة والتأمل، وهذا الأمر يدل على أهمية وقيمة منهج تفسير القرآن بالقرآن وضرورة الاهتمام والعناية به بشكل أكبر.

تأييد المعنى المقصود من النص بإضافة قرائن موجودة في آيات أخرى

أحياناً يشير سيد قطب، لتأييد وتصديق رؤاه واستنتاجاته الخاصة من الآيات، إلى آية أو آيات أخرى تدل على مقصوده وتتحرك في نفس الاتجاه. وقد استخدم هذا الأسلوب في حالات عديدة، نشير إلى أمثلة منها.

في ذيل الآية الشريفة: "**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ...**" (التوبة: ١١١) يعتقد أن هذه الآية تعبر عن كرامة الإنسان وقيمته عند الله؛ لأنه بينما الله نفسه وهب الإنسان الروح والمال، فإنه يكرمه ويعقد معه عهداً لشراء هذه الروح والمال، ويطلب منه أن يفي بهذا العهد، ويعتبر وفاءه بهذا العهد معياراً لكرامته الإنسانية، ويعتبر نقضه سبباً لانغماسه في العالم الحيواني وفقدانه لكرامته البشرية، كما يقول في موضع آخر: "**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ**" (الأنفال: ٥٥-٥٦).[١٢]

وكذلك فيما يتعلق بالمقصود بـ "السائحون" في الآية الشريفة: "**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ...**" (التوبة: ١١٢). بعد الإشارة إلى النظريات المختلفة وعدم قبولها، يعتقد أن هؤلاء هم المتفكرون والمفكرون في "الخلق" و "سنن الله"، وكما جاء في موضع آخر عن أمثال هؤلاء: "**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...**" (آل عمران: ١٩٠-١٩١).

لأن صفة التفكير في الخلق وسنن الله أكثر ملاءمة لأجواء التوبة والعبادة والحمد لله.[١٣]

تجدر الإشارة إلى أن المفسر في "في ظلال القرآن" يستخدم في بعض الحالات آية أو آيات في توضيح وتفسير آية أو عبارة أو مفهوم آخر من القرآن؛ ولكن الآيات المستخدمة ليست منفصلة عن كلامه، بل تمتزج به؛ لذلك فإن القارئ الذي هو على دراية بالكلمات والعبارات القرآنية ويتذكرها يدرك بسهولة أنها قرآنية.[١٤]

٣. منهج الروائي لدى الإمام الخامنئي

٣.١مكانة الروايات في تفسير الإمام الخامنئي.

بعد القرآن، احتلّت مكانة أهل البيت كمصدر مهم للتفسير والاستنباط. وفقًا لتعبير الإمام الخامنئي، فإن اعتبار كلمات أهل البيت لجميع المسلمين يعتبر حجة بناءً على الرواية المتواترة لحديث الثقلين:

في الحديث الشهير "الثقلين"، يتم تقديم "كلام الله" و"العترة" كإرث باقٍ حتى يوم القيامة، مما يدل على أهمية واعتبار كلمات أهل البيت.[١٥] في القرآن الكريم، تم التأكيد على أهمية أهل بيت النبي: «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأحزاب ٣٣). كما وردت في الأحاديث النبوية تأكيدات صريحة ولا يمكن إنكارها حول أهل البيت؛ ومن بينها الحديث الشهير "الثقلين" الذي وضع العترة إلى جانب كتاب الله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي»[١٦]، وهو حديث متواتر بين المسلمين. وكذلك الحديث الشهير وربما المتواتر أيضًا: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ»[١٧].[١٨]

أهمية واعتبار كلمات أهل البيت لا تعني بالضرورة وثاقة جميعها، بل تحتاج إلى تدقيق وفصل الصحيح من الضعيف، والمؤكد من المشكوك فيه. ولهذا السبب، من الضروري فحص سند الرواية بدقة.

وفقًا لتعبير قائد الثورة الإسلامية: «إذا نقل أعلى الأشخاص حديثًا في أي مكان حيث تكون الرواية مقبولة، مثل الفقه والمعارف، بدون سند، فإنها ليست حجة لنا؛ بل ما يتبادر إلى الذهن من ظاهر الآية هو المتبع؛ إلا إذا كانت تلك الرواية ذات سند مسلم ومتين من المعصوم، فهي حجة لنا.»[١٩]

وحاصل أنّ كلام الصحابة والتابعين ليس حجّة ملزمةً للمفسِّر ليبني تفسيره على أساسها. وقد بيّن هذا المبنى في تفسيره للآية ١٠٠، حيث بحث في نظرية عدالة الصحابة، وكان رأيه أنّ الأدلّة القرآنية والروائية والأخبار التاريخيّة، لا تساعد على إثبات هذه النظرية بالطريقة المعتمدة عمومًا عند أهل السنّة. ومن الواضح أنّ بين نظرية العدالة وحجيّة الأقوال في التفسير ترابطًا، فإذا سقطت النظرية انتفت الحجيّة. وبالتالي لا يمكن التسليم بما ورد في التفسير المأثور إلا بما ثبتت روايته عن المعصوم. وهذا ما أجراه في تفسيره.

تكشف المستندات التاريخية عن أنّ بعض التراث التفسيريّ الروائيّ مُدّت إليه يد الوضع، وذلك لأهداف عدّة، منها البحث عن مستندات مخترعة لتأييد دول الجور التي ظهرت في المجتمع الإسلاميّ في العصور المبكّرة. ومع الأسف، فقد بُني على هذا النمط من الأخبار تفسير وفقه

وأخلاق وكلام. ومن الواضح أنّ معرفة الأوضاع التاريخيّة وأحوال الرواة تجعل المفسِّر قادرًا على تمييز الغثّ من السمين من هذا المأثور التفسيريّ. وقد اهتمّ مفسِّرنا بهذا الجانب وتصدّى لردّ بعض الآراء التفسيريّة بالاستناد إلى عدم صلاحية الراوي. ومن ذلك ما ورد في تفسير الآية ٣٤ من سورة التوبة، حيث يُستند إلى رواية عن كعب الأحبار

يبيّن فيها أنّ الإنسان مجازٌ في التصرّف في أمواله بأي طريقة شاء بعد أداء الزكاة، حتى لو بنى قصرًا من ذهب. وفي ردّ هذا الرأي يستند سماحته إلى أحوال كعب الأحبار ومصالحه التي دعته إلى إعلان الإسلام، ثمّ مصالحه التي كانت تدعوه إلى تبنّي هذا الرأي أو ممالأة لمن يُحتاج إلى ممالأته.

ومهما يكن من أمرٍ فإنّ المطالع لهذا التفسير يلحظ بوضوح حضور البحث الرجاليّ في موارد عدّة غير هذا المورد، منها: تفسير الآية ٦٩، وتفسير الآية ٧٣، والآية ٧٩، والآية ٨٠ من سورة التوبة. سواء كان ذلك لردّ رواية أو رأي بالاستناد إلى ضعف الراوي، أو لتأييد نظرية أو قول بالاستناد إلى وثاقته.

وكذلك يبدو من تفسير الآية ٧٣ من سورة التوبة أنّ مفسِّرنا الجليل يرى عدم جواز الاعتماد على القراءات غير المشهورة أو غير المتواترة لإثبات فكرة أو وجهة نظر تفسيريّة. كما يشير إلى عدم جواز القراءة بهذا النوع من القراءات في الصلاة. ولكن يُستفاد من كلامه اعتقاده بتواتر قراءة القرّاء السبعة المعروفين، وبناءً على هذا الموقف يمكن الاستناد إلى قراءتهم والاستفادة منها في استنباط بعض الدلالات.

من وجهة نظره، هناك حاجة ماسة أيضًا في موضوع تطبيق الأحاديث وربطها بالقرآن الكريم. وقد أكد على ذلك قائلًا: «اليوم، هناك حاجة ماسة ومنظمة للتدقيق في الحديث وفصل الصحيح من الضعيف، والحق من الباطل، والمؤكد من المشكوك فيه، وكذلك للتأمل في فهم الصعوبات والمضامين الأساسية فيه، وكذلك لتطبيقه أو ربطه بكلام الله العزيز الحكيم...».[٢٠]

كما قال حول الروايات التفسيرية:

«تسعون بالمئة من الروايات الواردة تحت الآيات ليست تفسيرًا لظاهر اللفظ، لأن ظاهر اللفظ يعطي معناه بنفسه.

هذا تأويل، وهو إضافة نقطة إلى نقاط هذه الآية، وإلا فإن الآية نفسها واضحة. الإمام عليه الصلاة والسلام لا يريدون أن يحملوا ظاهر اللفظ خلاف ظاهره، بل يريدون الحفاظ على ظاهر الآية كما هو مع إضافة شيء آخر. ما لا نفهمه نحن في النظرة العادية للآية، الإمام عليه السلام يعلمنا إياه أيضًا؛ وهذا هو التأويل.»[٢١]

٢.٢ تحليل أمثلة تطبيقية من تفسيره.

دراسة نماذج من الروايات التي استخدمها قائد الثورة في تفسيره تُظهر أن هذه الروايات قد استُخدمت لغرض توضيح مضامين الآيات، وتطبيق الآية على مصداق معين، وبيان تفاصيل جزئية لآيات الأحكام، وبيان شأن نزول الآيات في الأحاديث.

أ. روايات توضيح مضمون الآية

في هذا النوع من الروايات، يتم تفسير الآيات وأحيانًا تقديم شروحات إضافية تساعد على فهم أفضل للآية. في تفسير الإمام الخامنئي، يمكن الإشارة إلى الروايات التالية التي تؤدي مثل هذا الدور:

١. تحت الآية ١٢٤ من سورة البقرة:

الإمام هو ذلك الحاكم والقيادة التي يتم تعيينها من قبل الرب في المجتمع. من قبل الله يعني، مثلما عيّن الله أمير المؤمنين عليًّا والإمام الحسن والإمام الحسين كأئمة؛ النبي نفسه أيضًا إمام: «... **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا...**» (البقرة: الآية ١٢٤)، يقول الله تعالى لإبراهيم: أنا جعلتك إمامًا. الإمام هو ذلك القائد والحاكم والزعيم في المجتمع. ولكن أحيانًا لا يعيّن الله تعالى الإمام بالاسم بل بالصفة، كما يقول الإمام: «**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ**».[٢٢] الفقيه الذي هو خليفة الإمام المنصوص عليه هو نفسه إمام، لكنه إمام لم يُعيّن بالاسم بل بالصفة، فكل من تنطبق عليه هذه الصفة يصبح إمامًا[٢٣].

٢. تحت الآية ٤٨ من سورة البقرة:

« ...وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ...» (البقرة: ٤٨)... [فيما يتعلق بالشفاعة، هناك حديث في الكتاب الشريف الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام في رسالة كتبها إلى أصحابه، أي أفراد الشيعة الأقوياء: «عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ: **وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ.**» اعلموا أنه في حضرة الله لا يستطيع أحد من خلق الله أن يحميكم، لا مَلَكٌ مقرب ولا نبي مرسل ولا أي أحد أقل من ذلك.] الإمام لا يريد أن يقول إنه لا يوجد شفاعة، لذا يتابع قائلًا: «**فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ.**»[٢٤] أي أن كل من يرغب في أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله، فليحرص على أن يرضى الله عنه[٢٥].

وحديث الإمام علي عليه السلام: "لا خير في قراءة لا تدبّر فيها" – حيث استدل به الإمام الخامنئي على ضرورة التفكر العميق في معاني الآية.

ب. تطبيق الآية على مصداق خاص

بعض الأحاديث التفسيرية تبين مورد الآية ومصداقها. وهذا الأمر على ثلاثة أنواع: أحيانًا يذكر الحديث أحد مصاديق الآية، أو المصداق الأكمل والأتم لها، مع أن معنى الآية غير منحصر في ذلك المصداق. وكذلك، أحيانًا يذكر المصداق الخاص للآية، بحيث يكون معنى الآية منحصرًا في ذلك المورد وليس له مصاديق أخرى.

١.الآية ١٤٦ من سورة آل عمران

يقول القرآن: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ**..." (آل عمران: ١٤٦). كثيرون حملوا السيوف وقاتلوا، أي حاربوا، مثل ما تفعلون أنتم. هذا ليس خاصًا بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقط، وليس خاصًا بأمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. الأنبياء وحركتهم وأعدائهم المتأهبون الحالفون هكذا هم. يحملون السيوف. أول نبي في تاريخنا نعلم أنه حارب الأعداء هو إبراهيم عليه السلام. وللأسف تاريخه غير مدون، ولكن لدينا رواية "أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم"[٢٦]. أول من قاتل في سبيل الله هو إبراهيم. وفي الرواية نفسها ورد أن إبراهيم عليه السلام جعل لـ لوط عليه السلام، وهو ابن أخته، راية الحرب وسلمها له كقائد لجيش. إذن هذه سنة إلهية، يجب أن تدافع الأشواك عن زهرة الثورة الإسلامية، أي سيوف المجاهدين في سبيل الله، وإلا فإنهم سيقطفون هذه الزهرة، ويمزقونها، ويدمرونها. هذه الزهرة هي نتاج جهد ودماء وتعب كثير من المؤمنين بالله وعباد الله الصالحين[٢٧].

٢. من سورة التوبة:

– في تفسير الآية الثانية من سورة التوبة: ﴿**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ**﴾، يبرز إشكال تفسيري حول تحديد مصداق "الكافرين" المذكورين في الآية. فهل يشمل هذا اللفظ جميع كفار قريش، أم يقتصر على فئة معينة منهم؟ لحل هذا الإشكال، يتم الرجوع إلى الروايات التاريخية والتفسيرية، حيث تذكر روايات عن ابن عباس وغيره أن المقصود هم المشركون الذين نقضوا عهودهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلح الحديبية تحديداً، وليس كل الكفار على إطلاقهم. هذا التحديد الروائي يضيء السياق التاريخي الخاص لنزول الآية، ويوضح أنها نزلت في سياق إعلان البراءة من المشركين المنتهكين للعهود بشكل خاص، مما يضيق دائرة المصداق عن عموم الكفار.

وهكذا يتضح أن الاستناد إلى الروايات في التفسير يمكن أن يؤدي إلى نتائج مهمة، حتى عندما تكون هذه الروايات غير مشهورة بين المفسرين، إذا توافرت الأدلة والشواهد الداعمة لها. وهذا المنهج يثري العملية التفسيرية، ويقدم فهماً أعمق للنص القرآني في سياقه التاريخي والتنزيلي.

ج. بيان تفصيلات آيات الأحكام

الأحاديث توضح بعض التفصيلات الجزئية للآية التي ليست في نص القرآن، وتصل إلينا عن طريق السنة، وهي حجة علينا. وهذا القسم أيضًا على عدة أنواع: تخصيص الآية العامة بواسطة الرواية، تقييد الآية المطلقة بواسطة الرواية، توضيح العناوين الخاصة التكليفية التي وردت في القرآن، مثل: الصلاة، الزكاة، الحج، والجهاد، والتي ذكرت في آيات القرآن، وتم توضيحها في الأحاديث، أي ما هو المقصود بها، أي الحقيقة الشرعية والمعنى الاصطلاحي لها في الشريعة[٢٨].

وكذلك بيان موضوعات الأحكام مثل القتل العمد والخطأ الذي ورد في القرآن، ولكن توضيحه جاء في الأحاديث، وهذا ما يوضح هذه الموضوعات لتشملها الأحكام الخاصة.

وعلى سبيل المثال:

•في ذيل الآية ٧ من سورة الحشر إلى تبيين أحكام الأنفال وسهم الإمام وسهم السادة: "مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ..." (الحشر: ٧). الأنفال التي في هذه الآية، مثل الخمس، تنقسم إلى قسمين: قسم يصرف في الجهات الكلية، وقسم يصرف في الجهات الجزئية من قبيل الفقراء واليتامى... المقدار الذي يصرف في الجهات الكلية بعضه لله والرسول، أي مطلق، وبعضه مقيد بذي القربى[٢٩]...

الأنفال تقسم إلى ستة مصارف، وقد ذكرت في السورة الشريفة بهذا الترتيب "لِلَّهِ، لِلرَّسُولِ، لِذِي الْقُرْبَى، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ". شرحنا في ذلك اليوم أن عندما نقول "لله" يعني ما كان في سبيل الله، وعندما نقول "للرسول"[٣٠] يعني ما هو في اختيار الرسول ليصرفه حيث شاء. وفي الرواية "ما كان لله فللرسول"، ذلك المقدار وذلك السهم الذي خصص لله هو في سبيله، وبالتالي فإن سهمين من هذه الأسهم الستة هما في اختيار النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

لذي القربى تعني الأقارب، والمقصود هنا أقارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس أقارب المؤمنين. بالطبع، هنا أيضًا رواية تقول "ما كان لله وللرسول" وفي الروايات نفسها تقول "وكان للرسول فلذي"، أيضًا في اختيار ذي القربى، وهؤلاء هم ذوو القربى الذين يديرون أمور المسلمين. وهذه الأسهم الثلاثة هي الشيئان اللذان نسميهما اليوم سهم الإمام. تقسيم الخمس هو بنفس هذه الكيفية، والأنفال أيضًا تقسم بنفس الترتيب. سهم الإمام مركب من هذه الأسهم الثلاثة،

أي سهم الله، أي ما يجب أن يصرف في المصالح العامة الإلهية، وسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أي ما هو في اختيار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليصرفه في المصالح الإسلامية، وما هو سهم ذي القربى، أي ذوي القربى الذين هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولاة أمر المسلمين. هذه الأسهم الثلاثة تشكل نصف الخمس ونصف الأنفال، وهذا يصبح سهم الإمام الذي هو في اختيار إمام المسلمين وولي أمر المسلمين، ويصرفه حيث يرى فيه مصلحة للإسلام والمسلمين.

أما الأسهم الثلاثة الأخرى: "... **وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ...**" (الحشر: ٧)، فهي سهم السادة. وفي الروايات أن هذا السهم مخصص لمن لا يأخذون سهمًا من الزكاة، أي يتامى ومساكين وابن السبيل من ذوي قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. لأنه من هذه الزكاة، وهي مال عموم الناس والفقراء، لا يجوز أن يعطى لذي قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم درهمًا واحدًا. ولهذا السبب، فإن نصف الخمس ونصف الأنفال يذهب إلى سهم السادة، والفرق بينه وبين الزكاة هو أن الزكاة يمكن أن تعطى لفقير حتى يستغني، أما السادة فلا يمكن أن يعطوا لسيد حتى يستغني، بل الحد الأقصى هو قدر مصاريف سنة واحدة[٣١].

د. بيان أسباب نزول الآيات في الأحاديث

الكثير من الأحاديث تبين أسباب نزول آيات القرآن، أي الزمان والمكان أو الواقعة التي نزلت فيها الآية أو بعدها، وغالبًا ما يكون لهذا الأمر تأثير كبير في توضيح مدلول الآية. وقد جمعت هذه الأنواع من الأحاديث في تفسير البرهان ونور الثقلين وفي المنثور وكذلك في كتب أسباب النزول.

يستفيد سماحة الإمام الخامنئي في تفسيره في موارد عدّة من الوقائع والأحداث التاريخيّة ويستثمرها في شرح الآية وتفسيرها. ومن الأمثلة على هذه الفكرة أنّه:

– في تفسير الآيتين ٣٠ و ٣١ من سورة التوبة يستشهد بثلاثة تقارير تاريخيّة. وفي بعض الحالات يستخدم بعض الأحداث التاريخيّة في صدر الإسلام لنقد وجهات نظرٍ تفسيريّة أو قراءات غير مشهورة. من أمثلة ذلك ما فعله عند تفسير الآية ٧٣ من سورة التوبة لردّ القراءة غير المشهورة للآية بهذه الصيغة: "جاهد بالمنافقين"، والشاهد لإبطال هذه القراءة عنده أنّ وقائع التاريخ الإسلامي ليس فيها حالة من حالات جهاد المشركين بالمنافقين. ومن النماذج أيضًا ردّه في تفسير الآية ١٠٠ من سورة التوبة على النظرية التي يتبنّاها مفسِّرو أهل السنّة والتي تقضي برضى الله عن جميع الصحابة، حيث إنّه يستشهد ببعض الوقائع التاريخية لردّ ذلك.

*بيان سبب نزول الآية ٩ من سورة الجمعة

..."ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (الجمعة: ٩)... الرواية في مجمع البيان، ينقلها الشيخ الطبرسي:

"وقال الحسن وأبو مالك أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر"[٣٢] أصاب أهل المدينة جوع وغلاء في الأسعار. انظروا في أي ظروف كانوا. فقدم "دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام" دحية الكلبي، وهو أحد التجار الذين كانوا يذهبون إلى الشام ويأتون بالبضائع والأشياء، جلب معه كمية من زيت الزيتون من الشام. وكانت بضاعة غذائية ضرورية أيضًا... و "النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة" والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب، وفي أثناء ذلك دخل دحية، وعندما رأى الناس دحية مع قافلته القادمة من الشام "قاموا إليه بالبقيع" ذهبوا نحوه في منطقة مقبرة البقيع، انطلق الناس من خطبة الصلاة، قبل أن تبدأ بعد، وركضوا نحو هذه القافلة التي وصلت المدينة حديثًا. "خشية أن يسبقوا إليه" خوفًا من أن يسبقهم الآخرون لشراء بضائع دحية "فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا رهط" فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أقل من عشرة أشخاص، أي أن الناس نهضوا وذهبوا. "فنزلت الآية" فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "والذي نفسي بيده" أي أقسم بالله "لو تتابعتم" إذا استمررتم في الذهاب بشكل متتابع "حتى لا يبقى أحد منكم" حتى لا يبقى أحد منكم "لسال بكم الوادي نارًا" لجلب الوادي سيلًا من النار عليكم، أي لنزل عذاب الله[٣٣].

هـ – تحليل الروايات المرتبطة بفضائل السور

يتعرّض الإمام الخامنئ في بعض الحالات للروايات التي تتحدّث عن فضائل السور ويعمل على تحليلها. ومن ذلك أنّه ورد في بعض الأخبار أنّ قراءة سورتي التوبة والأنفال تذهبان النفاق أو تحميان منه. وهو يرتضي كما يظهر هذه الرواية ويحاول تحليل ذلك على ضوء موضوع السورتين؛ حيث إنّهما تعرضان أحوال المنافقين، ما يستدعي الالتفات إلى خصائصهم عند القراءة وتأمّل قارئهما في أحواله ورصد مدى إخلاصه أو نفاقه.

على سبيل المثال ذيل آية ٢٥٥ من سورة البقرة:

في فضل الآية أورد رواية:

"من قرأ آية الكرسي دبر كلّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة إلا الموت"

وفي بيان آثارها الدنيوية قال:

"وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان آثارها الدنيوية أيضاً كحفظ الأموال، وإزالة الفقر، والأمان من شرّ الأعداء، وشفاء الأمراض، ودفع الأجنّة، وقضاء الحاجات، والسلامة في السفر، والتحرّر من السجن، وإيجاد المحبة"

و- بيان أهداف الأخبار التاريخية في القرآن

يقول سماحته في سياق تفسير الآية ١٠٧ من سورة التوبة التي تبيّن قصّة مسجد ضرار، في مجال بيان الأهداف المتوخّاة من نقل الأحداث التاريخيّة في القرآن: "قد يلاحظ المدقّق في هذه القصّة أنّ الله تعالى اهتمّ بنقل قصّة ليس فيها من الأهميّة ما يدعو إلى نقلها؛ ومع ذلك تحدّث عنها القرآن في أربع آيات. ولعلّ النظرة الأولى تقضي بكفاية ما هو أقل لنقل هذه الواقعة التاريخيّة والإخبار عنها؛ وذلك أنّه ليس من عادة القرآن التفصيل في نقل الوقائع التاريخيّة؛ بل إنّ كثيرًا من وقائع سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مسكوتٌ عنه في القرآن. ومن هنا نقول بثقة إنّ تفصيل الكلام في الأحداث التاريخيّة يراد منه التعليم واستفادة العبر من هذه الأحداث".

٤. منهج الروائي لدى سيد قطب

اعتبار مصادر التفسير الروائي في تفسير "في ظلال القرآن"

فيما يتعلق بالاستفادة من السنة، فإن سيد قطب، مثل الجميع، يعتقد أنه في فترات مختلفة ونتيجة لإثارة الفتن والتعصب الطائفي، وخاصة بسبب تدخل اليهود ولعبهم أدواراً وإثارتهم للضجة، تعرضت سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للتزوير والوضع. كما يعتقد أن الخلاف بين أتباع علي (ع) والأمويين وأهل السنة أدى إلى تسرب روايات ضعيفة في مجموعة السنة،[٣٤] وأصبح الوضع على نحو يستدعي أن يبذل عشرات العلماء المتقين الأذكياء جهوداً مضنية لعقود من الزمن لاستخلاص السنة الصحيحة للنبي من بين الأقوال والروايات الضعيفة والكاذبة.[٣٥]

تجدر الإشارة إلى أن سيد قطب نفسه قد استخدم في بعض الحالات هذه الروايات المزورة والضعيفة والمرفوضة في التفسير، وأقام على أساسها تبريرات وأفكاراً غير صحيحة.[٣٦]

5-2. أمثلة على التفسير الروائي في تفسير "في ظلال القرآن":

إن تعامل المفسر في "في ظلال القرآن" مع الروايات واعٍ وذكي؛ أي ليس الأمر أنه يتقبل أي رواية أو يرفض رواية دون تفكير؛ بل يعلن موقفه تجاهها بتأمل وتعمق، ويشير إلى مقدار صحتها أو عدم صحتها.[٣٧] فعلى سبيل المثال، في ذيل الآية: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ**" (النساء: ٤٧).

يذكر أنه وفقاً لذلك، أسلم كعب الأحبار بعد سماع هذه الآية القرآنية وفي زمن حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكنه يذكر أنه وفقاً للرأي المشهور وبناءً على روايات أكثر موثوقية، فقد دخل كعب في الدين الإسلامي في أيام خلافة الخليفة الثاني.[٣٨]

يشير سيد قطب في ذيل الآية: "**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا**" (التوبة: ٧٤) إلى أن هناك روايات تفيد بأن حادثة خاصة كانت مؤثرة في نزول هذه الآية. وينقل اثنتين من هذه الروايات ثم يذكر أن هذه الروايات لا تتفق مع عبارة "وهموا بما لم ينالوا" في الآية محل البحث ومع الروايات المتظافرة[٣٩] التي تشير إلى تخطيط وعزم عدد من المنافقين على قتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحتى محاولتهم تنفيذ هذا المخطط. وينقل المفسر بعد ذلك إحدى هذه الروايات.[٤٠]

٥. منهج العقلي لدى الإمام الخامنئي

١.٣ أدوات الإمام الخامنئي في استخدام العقل في التفسير.

تأثير المعطيات العقلية في فهم الآيات

تؤثر المعطيات العقلية في فهم آيات القرآن بطريقتين: أولاً، تعمل المعطيات العقلية كقرائن لبية للكلام في تحديد مدلول الآيات وتوجيه معناها الظاهري. وثانياً، تضطلع المعطيات العقلية بدور الأدوات لفهم القرآن، حيث تحدد أصول الفهم والاستنتاج واستخراج مدلول الآيات.

٣-٢. دور العقل والعقلانية في التفسير

الإسلام دعوة إلى العقل في المقام الأول. يقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في سبب بعثة الأنبياء: "ليستأدوهم ميثاق فطرته..." و "يثيروا لهم دفائن العقول"؛ لاستخراج كنوز العقل والحكمة. واستناداً إلى هذه الرواية، يقول الإمام الخامنئي:

"أول عمل للنبي الأكرم هو إثارة العقل، إذكاء قوة التفكير. تقوية قوة التفكير في مجتمع ما هو حل للمشاكل. العقل هو الذي يهدي الإنسان إلى الدين، ويجذب الإنسان إلى الدين. العقل هو الذي يدفع الإنسان إلى العبودية أمام الله. العقل هو الذي يمنع الإنسان من الأعمال السفيهة والجاهلة والتعلق بالدنيا؛ هذا هو العقل".

إن التربية العقلانية للبشر، وهي الهدف الأول للأنبياء، تعني استخراج قوة العقل، وجعلها حاكمة على أفكار وأعمال الإنسان، وتسليم شعلة العقل الإنساني إليه لكي يميز الطريق بهذه الشعلة ويكون قادراً على سلوك ذلك الطريق. في الإسلام، العقل هو أحد مصادر استنباط أصول وفروع الدين. بينما تعتبر سائر المذاهب والأديان المحرفة العقل والعلم متعارضين مع الدين. وبتعبير الإمام الخامنئي: "في الإسلام لا معنى لعداء الدين للعلم وعداء الدين للعقل أصلاً. في الإسلام، العقل هو أحد مصادر الحجة لإيجاد أصول وفروع الدين؛ يجب تحصيل أصول الاعتقادات بالعقل؛ وفي الأحكام الفرعية أيضاً، العقل هو إحدى الحجج. إذا نظرتم إلى كتب أحاديثنا – مثل

كتاب "الكافي" الذي كُتب قبل ألف عام – فإن الفصل الأول هو "كتاب العقل والجهل"، وهو فصل في باب العقل وقيمته وأهميته، وأهمية العلم والحكمة".

العقل الذي يتمتع بحجية شرعية له خصائص، وإلا فإنه لا يمكن أن يكون مصدراً لتفسير واستنباط القرآن. ومن بين هذه الخصائص: أن يكون خالياً من الهوى، وسليماً، ومتكاملاً. وبتعبير الإسلام، فإنه يرى أن كل عمل يحكم به العقل الخالي من الهوى والمتكامل والسليم يستحق. العقل والفكر الذي يكون أولاً سليماً، وثانياً لم تصبه الآفات بالهوى والرغبات، لأن رغبات الإنسان في كثير من الأوقات تحدد أحكامه وتسلب الإنسان الحكم الصحيح. وثالثاً، العقل الذي نما وتكامل، فإن كل عمل يحكم به مثل هذا العقل، مثل هذا الفكر، فإنه جدير بالخيرية والاستحقاق، والإسلام أيضاً يراه مستحقاً. هذه قاعدة عامة قال بها بعض علماء الإسلام: "كل ما حكم به العقل حكم به الشرع"[٤١]. والمقصود، مثل هذا العقل.

ألف) تطبيق العقل في رؤية الإمام الخامنئي

جمع أقوال المفسرين والوصول إلى القول الصحيح، واكتشاف فلسفة آيات الأحكام، وفهم مقاصد آيات القرآن وسوره، وتطبيق دروس ورسائل القرآن على قواعد الحياة، وكشف وإظهار المعاني المعقولة للنصوص القرآنية، هي من بين التطبيقات التي استخدمها المرشد الأعلى للثورة في استخدام العقل كمصدر للتفسير. وفيما يلي أمثلة على هذا التطبيق:

"المفسرون مثل ابن عباس ومجاهد وأولئك الذين ليس لدي أي ولاء لهم (وخاصة ابن عباس الذي لا أكن له أي ولاء على الإطلاق) نقلوا أن يقتلوا الأبرياء من المجرمين، أي يقتلوا الأبرياء من المذنبين. هذا الأمر في رأيي غير صحيح اعتباراً أيضاً، وذلك لأنه أولاً من ظاهر اللفظ "فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" ظاهره أنه يخاطب مجموعة من الناس بأن يفتكوا ببعضهم البعض، وليس بمعنى أن يصطف هنا عدد من الناس ويأتي عدد آخر ليقوموا بذبحهم. تماماً كما هو الحال عندما يصفون الأغنام ويذبحونهم واحداً تلو الآخر، ليس الأمر كذلك. ظاهر سياق الآية يقول "... فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ..." (البقرة: ٥٤) أي ليقتل بعضكم بعضاً. وثانياً، وهذا الأهم في رأيي، أن عفو الله وتوبة الله تابعان لتوبة العبد، أي أن يوفر بنفسه وسيلة رفع التشوه الذي نشأ في روحه بسبب الذنب، وأن يقوم بعمل كبير لملء روحه. هذا هو أثر التوبة. فإذا أراد بنو إسرائيل العودة من الطريق والعودة إلى الطريق مرة أخرى واستعادة حالة استقامتهم، أي استقامتهم واعتدالهم، فيجب ملء حفرة الذنب هذه العميقة جداً بجهد شاق للغاية، وهذا الجهد الشاق هو فقط أن يقتل بعضهم بعضاً. في رأيي، معنى الآية هو أن عودوا إلى ربكم واقتلوا بعضكم البعض، بنفس الطريقة التي وردت في الرواية، وليس من المستبعد أن يكون هذا هو معنى الآية. اقتلوا بعضكم البعض، أي

أن يفتك المذنبون ببعضهم البعض وبطريقة لا يعرفون فيها بعضهم البعض ليقتلوا بعضهم البعض."[٤٢]

٦. منهج العقلي لدى سيد قطب

تطبيق العقل في رؤية سيد قطب

يعتقد سيد قطب أن الدين الإسلامي يولي أقصى درجات الاحترام والتقدير للعقل والإدراك البشري.[٤٣] وبرسالته التوحيدية يسعى إلى استعادة الكرامة الحقيقية له وتحريره من حصار العوائق والقيود المختلفة.[٤٤] ويرى أن دعوة الإنسان إلى قبول العقيدة التوحيدية من جانب الله تؤدي إلى إحياء القلب والعقل وتحريرهما من أهوال الجهل والخرافة ومن ضغط الوهم والأسطورة ومن الخضوع الذليل أمام الأسباب الظاهرية والقرارات القاهرة ومن العبودية أمام الشهوات.[٤٥] كما أن أصل نزول القرآن كسند ومعجزة للرسالة ودليل للهداية يدل بذاته على كرامة واحترام الإدراك والعقل البشري أمام الله؛ لأنه على الرغم من أن المشركين كانوا يطلبون معجزات حسية وأموراً خارقة مروعة كالتي حدثت في الأمم السابقة، فإن الله بعدم قبول هذا الطلب وبالتأكيد على إعجاز القرآن وقيمته والإشارة إلى كفايته لهداية الإنسان ومساعدته، قد خاطب قوة إدراك الإنسان إلى الأبد وأكرمها بإعلان نموها وازدهارها.[٤٦]

من ناحية أخرى، فإن كل هذا الإكرام والاحترام للعقل وتكريمه في الإسلام لا يعني أن العقل والحكمة البشرية يعادلان الوحي السماوي ويمكنهما أن يقوما بوظيفتهما بشكل مستقل كمصدر من مصادر الإلهام والهداية وتربية البشر، بل إن العقل لا يتمتع بمثل هذه الصلاحية؛ لأن العقل البشري، على الرغم من أنه إحدى أدوات اكتساب المعرفة والهداية للإنسان وكل وزنه وقيمته يكمن في هذا الصدد، إلا أن "العقل" ليس أمراً مطلقاً بمنأى عن ميول وتعلقات الإنسان وبيئته المحيطة. لذا فإن كلمة "عقل" تطلق على أمر نسبي؛ لأن عقلي وعقل فلان وعلان وعقول الأفراد والجماعات الذين يعيشون في بيئات ومجتمعات مختلفة كلها تعتبر عقلاً، وكل هذه العقول تتأثر بالأفراد وبالبيئات وبسائر العوامل المؤثرة وتنزع إلى هذا الجانب وذاك.[٤٧] من هذا المنطلق، ولرفع هذه المشكلة، من الضروري أن يتم تجهيز العقل بمعيار وميزان ثابت ومنضبط ومستمر لا يتأثر بأي شيء![٤٨] هذا الميزان الثابت هو نفسه الذي نزل نتيجة لطف الله ورحمته حتى لا يترك الناس لعقولهم فقط؛ بل تعود هذه العقول إليه عند الغموض والظلام والضغوط الداخلية والخارجية المختلفة لتجد الصواب والخطأ في حوزته.[٤٩]

إن منهج الإسلام للعقل يضع ضمانات تغطي عيوبه الذاتية! و"العقل" في صحبة "الوحي" بصير، وبدونه سيكون أعمى.[٥٠] وكما أن العقل في ضوء الرسالة يهتدي إلى طريقة التفكير

الصحيحة، وعندما يبتلى بالخطأ فإنه يستعين بالتعاليم السماوية ليشق طريقه ويتجنب الحيرة والاضطراب، ولكن بدون مرافقة الوحي فإنه سيقع في الفوضى والتشويش.

ولتصديق كلامه، يستدل المفسر في "في ظلال القرآن" بالقول: إن العقول العادية والمتوسطة في ظل الرسالة والبرنامج الوحياني تصل إلى درجات وقمم قيمة من المعرفة والبصيرة والبحث عن الهداية؛ بينما أصحاب العقول الراجحة الذين يعترف الجميع بتفوق عقولهم وشرفها، على الرغم من هذه العظمة والتفوق الذاتي، ولأنهم لم يستفيدوا من الهداية والإرشاد الإلهي، لم يتمكنوا أبداً من الاقتراب من تلك المراتب والدرجات؛ وكأن بعض ما حصلوا عليه أيضاً متأثر بإشعاع العقائد التوحيدية للأنبياء القدماء.[٥١]

بالنظر إلى الآية الشريفة: "**رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**" (النساء: ١٦٥).

يشير إلى فضل ورحمة وعناية الله ورعايته وألا يترك الإنسان لأسباب الآفاق والأنفس ولأسباب متفرقة في الطبيعة والكون، بل مع وجود كل هذه الأدلة وحجيتها، يرسل برنامجاً سماوياً للإنسان حتى ينال في ظل تعاليم الأنبياء المستمرة السعادة في الدنيا والآخرة وأفضل وأكمل وأكثر حالات التوازن الروحي والمادي – التي حتى أرقى العقول البشرية عاجزة عن الوصول إليها.[٥٢]

وبناءً على هذا، يجب أن يكون "العقل" تلميذاً "للوحي" وأن يتلقى ويتعلم منه لا أن يكون في صفه ويعادله أو يكون حاكماً عليه ومسيطراً ويحكم على صحة أو عدم صحة أوامره.[٥٣]

فعلى سبيل المثال، يعتبر سيد قطب محاولة عبده لتأويل عذاب الله على أصحاب الفيل بأنه "حصبة" بأنه لا ينسجم مع أجواء وظروف هذه الحادثة ولا مع العواقب والآثار التي خلفتها هذه البلوى السماوية، لذا فهو يعتقد أنه لا ينبغي حصر سنن الله في تلك الحالات المعروفة فقط لأن الله لديه الكثير من السنن غير المعروفة والإنسان لا يعرف سوى جزء صغير منها. كما يعتبر سيد قطب مبالغة محمد عبده من جانب آخر من التصور القرآني وهذا الجانب هو: إطلاق وانفتاح مشيئة وإرادة الله وراء السنن المشهورة وغير المشهورة، ويرى أن هذا يتسبب في ألا يصبح العقل البشري الحاكم النهائي ولا يستطيع تأويل أي شيء لتطبيقه مع العقل.[٥٤]

٧. منهج التفسير الكامل والشامل لدى الإمام الخامنئي

في الحقيقة، منهج التفسير الكامل والشامل هو منهج للجمع بين جميع مناهج التفسير الصحيحة والمعتبرة، وهي: القرآن بالقرآن، والروائي (بالأحاديث)، والعقلي، والعلمي، والإشاري، على أساس الاجتهاد. بحيث يتم تفسير الآية القرآنية الواحدة، عند الاقتضاء، بمناهج مختلفة تشمل جميع

هذه المناهج. بالطبع، فإن المفسرين الذين يتبعون التفسير الشامل يفضلون بعض المناهج على بعض.

ويمكن القول أنه في فكر العديد من المفسرين، وخاصة الإمام الخامنئي، فإن المنهج الاجتهادي هو المنهج الكامل الوحيد للتفسير والاستنباط من القرآن الكريم. ويبدو أن المنهج الشامل الاجتهادي هو أقرب منهج إلى المنهج الذي يستخدمه سماحته. وذلك لأن المفسر في المنهج الشامل، مع الأخذ في الاعتبار جميع مصادر المنهج الاجتهادي، يسعى إلى تفسير الآيات.

٨. منهج التفسير الجامع والشامل لدى سيد قطب

كما أن سيد قطب يتقبل "الاجتهاد" ويعتبره أحد المجالات القيمة ونشاطاً للعقل. ويرى أن الاجتهاد هو تطبيق النص العام على الحالات الجزئية المتجددة باستمرار، وليس قبول المبادئ العامة أو رفضها بحجة الضوابط العقلية. وبناءً على ذلك، فإنه أمام العقل مجال واسع لتطبيق النصوص على الحالات الجديدة، حيث يقوم العقل بعد انضباطه وتجهيزه بمنهج صحيح للنظر وبمعايير وضوابط صحيحة مأخوذة من الدين والوحي بهذه المهمة الخطيرة.[٥٥] يعتبر سيد قطب الآية الشريفة: "... **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**..." (النساء: ٥٩).

واضعة لمنهج الاجتهاد ومحددة لحدوده ومبينة للأصل الحاكم عليه. فكلما نشأ خلاف في الأمور الجديدة وفي المسائل المتحولة بمرور الوقت والناجمة عن اختلاف البيئات والمجتمعات، في حالة عدم وجود نص صريح وقاطع أو عدم وجود نص على الإطلاق، فإن هذه الأمور تعاد ضمناً (بشكل إجمالي) إلى النصوص وتنطبق عليها، وإلا فمن الضروري العودة إلى المبادئ الكلية والعامة الموجودة في منهج وشريعة الله؛ لأنه في الإسلام توجد مبادئ أساسية صريحة تشمل جميع الجوانب الأساسية للحياة وتمهد الطريق لها، على نحو لا يخفى هذا الأمر على الضمير المسلم الذي انضبط بمعايير وموازين الإسلام.[٥٦] ويرى الشهيد مطهري أيضاً في هذا الصدد أن: الإسلام كشريعة إلهية خاتمة لديه أصول وكليات جامعة تكفل سعادة البشر في جميع الأزمان والأماكن؛ لذا فإن علماء الإسلام مكلفون في ضوء هذه الأصول والكليات بالاجتهاد واكتشاف الأحكام حتى يوم القيامة.[٥٧] وفي هذا السياق، فهو يرى أن الاجتهاد بمعنى التفريع؛ أي رد الفروع على الأصول، وفي قبول هذا المعنى يستدل بوصية حضرات أئمة الشيعة (ع) لأصحابهم وتلاميذهم البارزين: "علينا إلقاء الأصول وعليكم أن تفرعوا"[٥٨] أي علينا أن نبيّن القواعد والكليات وعليكم أن تطبقوا تلك القواعد والكليات على الفروع والجزئيات.[٥٩]

الخاتمة والنتائج:

خلص هذا البحث المقارن إلى استكشاف الملامح المنهجية المتميزة في مقاربتي الإمام السيد علي الخامنئي والشهيد سيد قطب لتفسير القرآن الكريم. لقد تبين أن كلا المفسرين يشتركان في إيلاء أهمية مركزية لمنهج "تفسير القرآن بالقرآن"، معتبرين النص القرآني نفسه المصدر الأساسي لفهم معانيه واستجلاء مقاصده.

ومع ذلك، برزت اختلافات جوهرية في توظيف الأدوات التفسيرية الأخرى. يتجلى لدى الإمام الخامنئي ميل واضح نحو منهج اجتهادي شامل، يدمج بين تفسير القرآن بالقرآن، والاعتماد الحذر والمُدقَّق على المنهج الروائي (مع تشديد استثنائي على صحة السند وفحص الرجال)، وتوظيف العقل كأداة لفهم مقاصد الشريعة وتقييم الآراء ضمن ضوابط صارمة.

في المقابل، يظهر تفسير سيد قطب تركيزاً قوياً على الوحدة الموضوعية للقرآن ورسالته الحركية والروحية. ورغم استخدامه للروايات، إلا أن تعامله معها يبدو أقل تقييداً بالضوابط السندية الصارمة مقارنة بالإمام الخامنئي. كما يؤكد قطب على أهمية العقل، لكنه يشدد بقوة على ضرورة خضوعه المطلق لسلطان الوحي الإلهي وحدوده، محذراً من التأويلات التي تجعل العقل حاكماً على النص.

في المحصلة، فإن نقاط الالتقاء والاختلاف في الأدوات المنهجية – خاصة فيما يتعلق بالتعامل النقدي مع الحديث وتحديد دور العقل وحدوده وعلاقته بالنص القرآني – تسهم بشكل كبير في تشكيل الطابع المميز لكل من المشروعين التفسيريين وتوضح الأبعاد المعرفية والتوجهات الفكرية لكل من الإمام الخامنئي وسيد قطب.

النتائج الرئيسية للبحث

بناءً على التحليل المقارن للنصوص المقدمة، يمكن استخلاص النتائج التالية:

١. **الاشتراك في منهج القرآن بالقرآن** :كلا المفسرين، الإمام الخامنئي وسيد قطب، يعتمدان بشكل أساسي وواضح على منهج تفسير القرآن بالقرآن كأداة محورية في فهم النص.

٢. **الاختلاف في منهج التعامل مع الحديث (الروائي):**

- الإمام الخامنئي يولي أهمية قصوى للتحقق من صحة سند الروايات وفحص أحوال الرواة (علم الرجال)، ويطبق معايير نقدية صارمة لقبول الرواية التفسيرية.
- سيد قطب، مع إدراكه لوجود الوضع في الحديث، يبدو أقل تشدداً في تطبيق النقد السندي في بعض الأحيان، وقد يستشهد بروايات لا ترقى لمعايير الصحة الصارمة.

٣.الاختلاف في تحديد دور العقل:

- الإمام الخامنئي يدمج العقل كأداة أساسية ضمن منظومة اجتهادية شاملة، ويرى تكاملاً بين العقل السليم والوحي.
- سيد قطب، مع تقديره للعقل، يؤكد بشدة على محدوديته وضرورة تبعيته المطلقة للوحي، ويحذر من تجاوز العقل لحدوده في التأويل.

٤.**المنهج الشامل والاجتهادي لدى الخامنئي** :يميل منهج الإمام الخامنئي نحو الشمولية والاجتهاد المنظم الذي يسعى للجمع بين المصادر المعتبرة (القرآن، السنة الصحيحة، العقل) وفق أصول محددة.

٥.**التركيز الموضوعي والحركي لدى قطب** :يتميز منهج سيد قطب بالتركيز على الوحدة الموضوعية للسور والقرآن ككل، واستلهام الرسالة الحركية والإيمانية منه، مع التأكيد على أولوية النص الإلهي وسيادته.

٦.**تأثير المنهج على التفسير** :تؤدي الاختلافات المنهجية، لا سيما في التعامل مع الحديث والعقل، إلى تباينات واضحة في بعض النتائج التفسيرية والتوجهات العامة لكل من المشروعين.

الهوامش

[١] – راجع: مؤدب، السيد رضا، مناهج تفسير القرآن، ص٤٦.

[٢] – سيد قطب، في ظلال القرآن، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤٧٤. في هذا الصدد، العبارة "القرآن يفسر بعضه بعضاً" مشهورة، وقد اعتبرها بعضهم مروية عن المعصوم. انظر: أكبر إيراني قمي، منهج الشيخ الطوسي في التبيان، المصدر السابق، ص ٩٢. بينما نسبها آخرون إلى ابن عباس. انظر: ناصر مكارم الشيرازي، رسالة القرآن، الطبعة الخامسة، قم، انتشارات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ١٣٧٤هـ.ش، ج ١٢، ص ١.

[٣] – على الرغم من أن هذا المنهج التفسيري في في ظلال القرآن يتمتع بعمق وسعة ملحوظين، إلا أنه لا شك في أنه لا يصل في هذه الخصيصة إلى مستوى تفسير الميزان. فالمقارنة الإجمالية بين هذين التفسيرين تبرز هذه الحقيقة. ومع ذلك، ففي التفسير الموضوعي – وهو نوع من التفسير القائم على منهج تفسير القرآن بالقرآن – يتميز في ظلال القرآن بشكل أكبر بسبب اعتماده على مبدأ الوحدة الموضوعية.

[٤] – سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٣، ١٥٢٨.

[٥] – المصدر نفسه، ج ٩٥٢،٢ كذلك راجع : ج ١٦٠٦،٣ ذيل آية ٨ التوبه.

[٦] – المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥٢٥. وللاطلاع على مواضع أخرى، انظر: ج ١، ص ٣٤٦: (مقصود من إصر) ج ٣، ص ١٣٥٤ و ١٤٩٨: (أبعاد الفتنة) ج ٦، ص ٣٦٦٢: (أشكال الهمز)

[٧] – المصدر نفسه، ج ٢٣٠٦،٤ الهامش.

[٨] – المصدر نفسه، ج ١٣٧٦،٣.

[٩] – المصدر نفسه، ج ٢٣٥٤،٤–٢٣٥٥.

[10] – المصدر نفسه، ج ٣٨٣٨,٦.

[11] – المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨١٧. كما يُرجى الرجوع إلى: ج ١، ص ١٢١ بشأن مقصود ابتلاء النبي إبراهيم (ع) بالكلمات.

[12] – انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٧١٦.

[13] – المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٧١٩. وللاطلاع على مواضع أخرى مثل: ضرورة قبول ولاية الله: ج ٣، ص ١٢٣٣ مقصود قتل النفس: ج ٣، ص ١٤١٦ كيفية قذف الحق على الباطل وإزالته: ج ٤، ص ٢٣٦٥.

[14] – على سبيل المثال، انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠١، ١٠٨، ٢٠٥، وغير ذلك.

[15] – بيانات في لقاء رئيس الجمهورية مع مجموعة من الأساتذة والطلبة في كلية علوم الحديث بتاريخ ٨/٤/١٣٨٣ (٨ تير ١٣٨٣ هجري شمسي).

[16] – الهلالى، سليم بن قيس كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢ . تصحيح و تحقيق محمد الانصارى الزنجانى الخوئينى قم الهادى، ١۴٠۵ ق، ص ۶۴٧.

[17] – المصدر نفسه: ٩٣٧.

[18] – بيانات في لقاء الضيوف المشاركين في المجمع العالمي الرابع لأهل البيت ١٣٨٦/٥/٢٨.

[19] – بيانات في درس تفسير سورة البقرة.

[20] – رسالة بمناسبة تأسيس المؤسسة الثقافية دار الحديث، ١٣٧٤/٨/٢٢.

[21] – حسيني الخامنئي، سيد علي، المخطط العام للفكر الإسلامي في القرآن، طهران، مؤسسة إيمان جهادي، الطبعة الأولى والثانية، ١٣٩٢هـ.ش، ص ٣٣٢.

[22] – عن الإمام أبي محمد العسكري (ع) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ ... طبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ج٢، تحقيق وتصحيح: محمد باقر خُرسان، مشهد: نشر مرتضى، ١۴٠٣هـ.ق، ص ۴۵٨.

[23] – حسيني الخامنئي، سيد علي، المخطط العام للفكر الإسلامي في القرآن، طهران، مؤسسة إيمان جهادي، الطبعة الأولى والثانية، ١٣٩٢هـ.ش، ص ٥٣١.

[24] – الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٨، تصحيح: علي أكبر غفاري ومحمد آخوندي، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١۴٠٧هـ.ق، ص ١٠.

[25] – بيانات في درس تفسير سورة البقرة.

[26] – محمدى رى شهرى محمد ميزان الحكمه ج ٢ قم دار الحديث الثاني عشر : ١٣٩٠، ص ٣١٧، حديث ٢٨٥١.

[27] – بيانات في درس تفسير سورة الحشر ١٣٦١/٥/١.

[28] – معرفت محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ج ١، مشهد: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ١۴١٨هـ.ق، ص ١٨٥.

[29] – بيانات في درس تفسير سورة الحشر ١٣٦١/٥/١٥.

[٣٠] – الحر العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة، ج٩، تحقيق وتصحيح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.ق، ص ٥١٦.

[٣١] – بيانات في درس تفسير سورة الحشر ١٣٦١/٥/١٥.

[٣٢] – الطبرسى، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١٠، بيروت: دارالكتب العلميه. ١٤١٨ ق، ص: ٤٣٣.

[٣٣] – بيانات في درس تفسير سورة الجمعة.

[٣٤] – سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٣، ص ١٥٩٨. مع ذلك، فإن غالبية هذه الروايات الضعيفة قد صيغت لصالح الأمويين وأهل السنة.

[٣٥] – المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢١٢٨.

بالطبع، في هذا التنقيح والتصفية، يجب التعرف على الخطوات الأولى لهذه الفتنة بشكل صحيح، وتحديد أولئك الذين، برفع شعار "حسبنا كتاب الله"، وبإحراق وإتلاف السنة الأصيلة واللامعة للنبي، ومنع تسجيلها وتوثيقها، هيأوا الأرضية اللازمة للمخادعين والمحتالين والمذلين في التاريخ ليتفرغوا من جهة لتزييف الفضائل ونشر الأكاذيب وإثارة الفتن، ومن جهة أخرى للظلم وطمس الفضائل وإطفاء سنة النبي. ويجب أن يتم تقديم هؤلاء الأشخاص، وكل ما تم خلقه وتنظيمه في هذا السياق، إلى جانب.

وفي هذا الصدد، انظر:

– محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، بيروت، دار الفكر، دون سنة الطباعة، ج ١٣، ص ١٣٨٥.

– مسلم بن حجاج النيشابوري، صحيح مسلم، بيروت، دار الفكر، دون سنة الطباعة، ج ٧٦، ص ٥.

– متقي الهندي، كنز العمال، المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٨٥.

– ابن سعد، الطبقات الكبرى، المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٨٨.

– سيد عبد الحسين شرف الدين، النص والاجتهاد، تحقيق: أبو مجتبي، الطبعة الأولى، قم، أبو مجتبي، ١٤٠٤ هـ، ص ١٣٩.

– محمود أبو ريه، أضواء على السنة المحمدية، الطبعة الخامسة، مطبعة دار الكتاب الإسلامي، دون مكان الطباعة، دون سنة الطباعة، ص ٤٩.

[٣٦] – من قبيل نقل روايات ملفقة. انظر:

– في ظلال القرآن، ج ١، ص ٢٨-٢٩

– ج ٣، ص ١٤٣٠

– ج ٤، ص ١٩٤٩، ١٨٤٠

– ج ٦، ص ٢٧٠٢، ٤٠٠٠

– ج ٢، ص ٦٦٤-٦٦٥

[٣٧] – بالطبع، مثل هذه الحالة لا تنطبق على الروايات الدينية والروايات التي تعزز التيار المعارض لأهل البيت (ع)، حيث يتم تجاهل هذه الروايات بالكامل بسبب النظرة السطحية أو التعصب.

[٣٨] – سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٦٧٧،٢ والهامش.

[٣٩] – التظافر يُطلق على الرواية التي تفيد العلم، كما في الخبر المتواتر، على الرغم من وجود بعض الاختلافات في بعض الجوانب. ومن حيث أن العلم بصحة صدورها قد تحقق، فيُعمل بها بشكل مطلق. على سبيل المثال، الأخبار عن المدن، الحوادث، والشخصيات التاريخية هي أخبار متظافرة. انظر: سيد حسن صدر، نهاية الدراية، تحقيق: ماجد الغرباوي، دون مكان الطباعة، دون سنة الطباعة، نشر المشعر، ص ١٠١ والحاشية.

[٤٠] – سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٣، ص ١٦٧٧–١٦٧٨. كما يُرجى الرجوع إلى:

– ج ٢، ص ٩٩٩، ١٧–١٠٧٧ وج ٣، ص ١٧١٩.

[٤١] – النور الساطع في الفقه النافع، علي كاشف الغطاء، ج١، ص٥٤؛ مطارح الأنظار، مرتضى الأنصاري، ص٢٣٢؛ بحوث فقهية مهمة، ناصر مكارم الشيرازي، ص٢٦٢.

[٤٢] – بيانات في درس تفسير سورة البقرة.

[٤٣] – سيد قطب، المصدر السابق، ج ٢،٧٢١.

[٤٤] – سيد قطب، المصدر السابق، ج ٢،٧٢١.

[٤٥] – المصدر نفسه، ج ٢،٩٨٩.

[٤٦] – المصدر نفسه، ج ٢،١٠٧٩.

[٤٧] – المصدر نفسه، ١١٤٦، ٨١٢،٩٣٠–٩٩٠،٢،٦٩٠–٨١١.

[٤٨] – المصدر نفسه، ج ٢،٦٩٠. كذلك راجع: ج ١،٣٩٤.

[٤٩] – المصدر نفسه، ج ٤،٢١٧٠ و ر.ك: ج ٢،١١٤٦.

[٥٠] – المصدر نفسه، ١٠٩٩–٢،١٠٩٧.

[٥١] – المصدر نفسه، ج ٢،٨١١–٨١٢.

[٥٢] – المصدر نفسه، ج ٢،٨١٠–٨١١، ١١٤٦.

[٥٣] – المصدر نفسه، ج ٢،٨٠٧ وج ٣،١٢٠٩ – ١٢١٠، ١٢٧٤.

[٥٤] – المصدر نفسه، ج ٩،٣٧٩٩ – ٣٩٧٨ كذلك راجع: ج٣،١٥٨٨ والهامش.

[٥٥] – في ظلال القرآن، ج ٢،٠٨٠٨

[٥٦] – المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٩١–٦٩٢. كما يُرجى الرجوع إلى:

المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٢٣

خصائص التصور الإسلامي، المصدر نفسه، ص ٤٧–٤٨

معالم في الطريق، المصدر نفسه، ص ١٢٤

نحو مجتمع إسلامي، المصدر نفسه، ص ٦٢–٦٩

عادل حمودة، المصدر نفسه، ص ٧٤–٧٧

[٥٧] – مرتضى مطهري، تكامل الإنسان الاجتماعي، الطبعة السابعة، طهران، صدر، ١٣٧٢ ش، ص ١٨٣–١٨٤.

[٥٨] – محمد بن إدريس الحلي، مستطرفات السرائر، تحقيق لجنة التحقيق، الطبعة الثانية، قم، مؤسسة نشر إسلامي، ١٤١١ هـ، ص ٥٧٥.

شيخ حر العاملي، وسائل الشيعة، المصدر نفسه، ج ٤١، ص ١٨، وج ٢٧، ص ٦٢.

محمد باقر المجلسي، المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٤٥.

[٥٩] – مرتضى مطهري، آشنائي با علوم اسلامي، ج ٣ (أصول فقه – فقه)، الطبعة السادسة، طهران، صدر، ١٣٦٨ ش، صص ٢٨-٢٩.

المصادر

*** القرآن الكريم**

١.**ابن سعد، محمد** .*الطبقات الكبرى* .تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

٢.**أبو رية، محمود** .*أضواء على السنة المحمدية* .الطبعة الخامسة. د.م: مطبعة دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

٣.**إيراني قمي، أكبر** .*منهج الشيخ الطوسي في التبيان* .قم: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

٤.**الأنصاري، مرتضى** .*مطارح الأنظار* .قم: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث.

٥.**البخاري، محمد بن إسماعيل** .*صحيح البخاري* .بيروت: دار الفكر، د.ت.

٦.**الحر العاملي، محمد بن حسن** .*وسائل الشيعة* .تحقيق وتصحيح مؤسسة آل البيت عليهم السلام. الطبعة الأولى. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ ق.

٧.**الحراني، حسن بن علي** .*تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم* .تصحيح وتحقيق علي أكبر غفاري. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٤ ق.

٨.**الحسيني الخامنئي، سيد علي** .*المخطط العام للفكر الإسلامي في القرآن* .الطبعة الأولى والثانية. طهران: مؤسسة إيمان جهادي، ١٣٩٢ هـ.ش.

٩.**بيانات في دروس الإمام الخامنئي**، الموقع الرسمي: www.arabic.khamenei.ir

١٠.**الحلي، محمد بن إدريس** .*مستطرفات السرائر* .تحقيق لجنة التحقيق. الطبعة الثانية. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١ هـ.

١١.**السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن** .*الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج* .تحقيق أبو إسحق الحويني الأثري. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤١٦ ق.

١٢.**مؤدب، السيد رضا**. مناهج تفسير القرآن، ترجمة: السيد حسن مطر، قم: مؤسسة السيدة المعصومة (ع)، المطبعة: ثامن الحجج (ع)، ١٤٣٦ هـ.

١٣.**شرف الدين، سيد عبد الحسين** .*النص والاجتهاد* .تحقيق أبو مجتبى. الطبعة الأولى. قم: نشر سيد الشهداء، ١٤٠٤ هـ.

١٤.**صدر، سيد حسن** .*نهاية الدراية* .تحقيق ماجد الغرباوي. قم: نشر المشعر، د.ت.

١٥.**الطبرسي، أحمد بن علي** .*الاحتجاج على أهل اللجاج* .تحقيق وتصحيح محمد باقر خُرسان. مشهد: نشر مرتضى، ١٤٠٣ ق.

١٦.**الطبرسي، فضل بن حسن** .*مجمع البيان في تفسير القرآن* .بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ ق.

١٧.**قطب، سيد** .*خصائص التصور الإسلامي ومقوماته* .بيروت: دار الشروق.

١٨. ._____*في ظلال القرآن* .بيروت: دار الشروق، الطبعة الشرعية السابعة عشرة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

١٩. ._____*معالم في الطريق* .بيروت: دار الشروق.

٢٠. ._____*نحو مجتمع إسلامي* .بيروت: دار الشروق.

٢١.**كاشف الغطاء، علي** .*النور الساطع في الفقه النافع* .النجف الأشرف: مطبعة النعمان.

٢٢.**الكليني، محمد بن يعقوب** .*الكافي* .تصحيح علي أكبر غفاري ومحمد آخوندي. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ ق.

٢٣.**المجلسي، محمد باقر** .*بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار* .بيروت: مؤسسة الوفاء / دار إحياء التراث العربي.

٢٤.**متقي الهندي، علي بن حسام الدين** .*كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال* .تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٥.**محمدي ري شهري، محمد** .*ميزان الحكمة* .الطبعة الثانية عشرة. قم: دار الحديث، ١٣٩٠ ش.

٢٦.**مطهري، مرتضى** .*آشنائي با علوم اسلامي، ج ٣ (أصول فقه – فقه)* .الطبعة السادسة. طهران: صدرا، ١٣٦٨ ش.

٢٧. ._____*تكامل الإنسان الاجتماعي* .الطبعة السابعة. طهران: صدرا، ١٣٧٢ ش.

٢٨.**معرفت، محمد هادي** .*التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب* .مشهد: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ١٤١٨ هـ.ق.

٢٩.**مكارم الشيرازي، ناصر** .*بحوث فقهية مهمة* .قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع).

٣٠. ._____*رسالة القرآن* .الطبعة الخامسة. قم: انتشارات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ١٣٧٤ هـ.ش.

٣١.**النيسابوري، مسلم بن حجاج** .*صحيح مسلم* .بيروت: دار الفكر، د.ت.

٣٢.**الهجويري، علي بن عثمان** .*كشف المحجوب في سيرة أرباب القلوب* .تحقيق فريدون بدره اي. طهران: فرزان روز، ١٣٨٠ ش.

٣٣.**الهلالي، سليم بن قيس** .*كتاب سليم بن قيس الهلالي* .تصحيح وتحقيق محمد الأنصاري الزنجاني الخوئيني. قم: الهادي، ١٤٠٥ ق.

References

•The Holy Quran

1.Ibn Sa'd, Muhammad. *Al-Tabaqat al-Kubra*. Edited by Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.

2.Abu Rayyah, Mahmud. *Adwa' 'ala al-Sunnah al-Muhammadiyyah* (Lights on the Muhammadan Sunnah). Fifth Edition. n.p.: Matba'at Dar al-Kitab al-Islami, n.d.

3.Irani Qummi, Akbar. *Manhaj al-Shaykh al-Tusi fi al-Tibyan* (Sheikh Tusi's Methodology in Al-Tibyan). Qom: Center for Publication affiliated with the Office of Islamic Propagation.

4.Al-Ansari, Murtada. *Matarih al-Anzar*. Qom: Mu'assasat Al al-Bayt (AS) li-Ihya' al-Turath (Ahl al-Bayt Institute for the Revival of Heritage).

5.Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. *Sahih al-Bukhari*. Beirut: Dar al-Fikr, n.d.

6.Al-Hurr al-'Amili, Muhammad ibn Hasan. *Wasa'il al-Shi'ah*. Edited and Corrected by Mu'assasat Al al-Bayt (AS). First Edition. Qom: Mu'assasat Al al-Bayt (AS), 1409 H.

7.Al-Harrani, Hasan ibn Ali. *Tuhaf al-'Uqul 'an Al al-Rasul (SAWW)* (Masterpieces of the Intellects from the Progeny of the Messenger). Corrected and Edited by Ali Akbar Ghaffari. Qom: Mu'assasat al-Nashr al-Islami affiliated with Jama'at al-Mudarrisin, 1404 H.

8.Al-Husayni al-Khamenei, Sayyid Ali. *Al-Mukhattat al-'Amm lil-Fikr al-Islami fi al-Quran* (The General Outline of Islamic Thought in the Quran). First and Second Editions. Tehran: Mu'assasat Iman Jahadi, 1392 SH.

9.Statements from the lessons of Imam Khamenei, Official Website: www.arabic.khamenei.ir

10.Al-Hilli, Muhammad ibn Idris. *Mustatrafat al-Sara'ir*. Edited by Lajnat al-Tahqiq (The Investigation Committee). Second Edition. Qom: Mu'assasat al-Nashr al-Islami, 1411 H.

11.Al-Suyuti, Jalal al-Din 'Abd al-Rahman. *Al-Dibaj 'ala Sahih Muslim ibn al-Hajjaj*. Edited by Abu Ishaq al-Huwayni al-Athari. First Edition. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn 'Affan lil-Nashr wa al-Tawzi', 1416 H.

12.Mu'addab, Sayyid Rida. *Manahij Tafsir al-Quran* (Methodologies of Quranic Exegesis). Translated by Sayyid Hasan Matar. Qom: Mu'assasat al-Sayyidah al-Ma'sumah (AS), Printer: Thamin al-Hujaj (AS), 1436 H.

13.Sharaf al-Din, Sayyid 'Abd al-Husayn. *Al-Nass wa al-Ijtihad* (The Text and Independent Reasoning). Edited by Abu Mujtaba. First Edition. Qom: Nashr Sayyid al-Shuhada', 1404 H.

14.Sadr, Sayyid Hasan. *Nihayat al-Dirayah*. Edited by Majid al-Gharbawi. Qom: Nashr al-Mash'ar, n.d.

15.Al-Tabarsi, Ahmad ibn Ali. *Al-Ihtijaj 'ala Ahl al-Lijaj* (Argumentation Against the Contentious People). Edited and Corrected by Muhammad Baqir Khurasan. Mashhad: Nashr Murtada, 1403 H.

16.Al-Tabarsi, Fadl ibn Hasan. *Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1418 H.

17.Qutb, Sayyid. *Khasa'is al-Tasawwur al-Islami wa Muqawwimatuhu* (Characteristics and Foundations of the Islamic Conception). Beirut: Dar al-Shuruq.

18._____. *Fi Zilal al-Quran* (In the Shade of the Quran). Seventeenth Shar'i Edition. Beirut: Dar al-Shuruq, 1412 H / 1992 CE.

19._____. *Ma'alim fi al-Tariq* (Milestones). Beirut: Dar al-Shuruq.

20._____. *Nahwa Mujtama' Islami* (Towards an Islamic Society). Beirut: Dar al-Shuruq.

21.Kashif al-Ghita', Ali. *Al-Nur al-Sati' fi al-Fiqh al-Nafi'*. Najaf al-Ashraf: Matba'at al-Nu'man.

22.Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub. *Al-Kafi*. Corrected by Ali Akbar Ghaffari and Muhammad Akhundi. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1407 H.

23.Al-Majlisi, Muhammad Baqir. *Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar*. Beirut: Mu'assasat al-Wafa' / Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

24.Muttaqi al-Hindi, Ali ibn Husam al-Din. *Kanz al-'Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Af'al*. Edited by Bakri Hayyani and Safwat al-Saqqa. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

25.Muhammadi Rayshahri, Muhammad. *Mizan al-Hikmah* (Scale of Wisdom). Twelfth Edition. Qom: Dar al-Hadith, 1390 SH.

26.Mutahhari, Murtada. *Ashna'i ba 'Ulum-e Islami, Jild 3 (Usul-e Fiqh - Fiqh)* (Introduction to Islamic Sciences, Vol. 3: Principles of Jurisprudence - Jurisprudence). Sixth Edition. Tehran: Sadra, 1368 SH.

27._____. *Takāmul-e Insān-e Ijtimā'ī* (The Social Evolution of Man). Seventh Edition. Tehran: Sadra, 1372 SH.

28.Ma'rifat, Muhammad Hadi. *Al-Tafsir wa al-Mufassirun fi Thawbihi al-Qashib*. Mashhad: Al-Jami'ah al-Radawiyyah lil-'Ulum al-Islamiyyah (Razavi University of Islamic Sciences), 1418 H.

29.Makarem Shirazi, Nasir. *Buhuth Fiqhiyyah Muhimmah* (Important Juridical Researches). Qom: Madrasat al-Imam Ali ibn Abi Talib (AS).

30._____. *Risalat al-Quran* (The Message of the Quran). Fifth Edition. Qom: Intisharat Madrasat al-Imam Ali ibn Abi Talib (AS), 1374 SH.

31.Al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj. *Sahih Muslim*. Beirut: Dar al-Fikr, n.d.

32.Al-Hujwiri, Ali ibn Uthman. *Kashf al-Mahjub fi Sirat Arbab al-Qulub* (The Revelation of the Veiled concerning the Lives of the Masters of Hearts). Edited by Faridun Badrah'i. Tehran: Farzan Ruz, 1380 SH.

33.Al-Hilali, Sulaym ibn Qays. *Kitab Sulaym ibn Qays al-Hilali*. Corrected and Edited by Muhammad al-Ansari al-Zanjani al-Khu'ini. Qom: Al-Hadi, 1405 H.